

علم الله اكبر العروبي في مزبلة كردستان

بقلم: صلاح شوان

كوردتايمس - 2006/9/2

قرار الرئاسة الكردية في كردستان الجنوبية برفع العلم الكردي على جزء من اراضيها التاريخية، وانزال العلم البعثي العربي الاسلامي الانفالجي، خطوة في الاتجاه الصحيح، لإنهاء الرمز البغيض للاحتلال والاضطهاد والانفال والتطهير العرقي العنصري العربي على ارض كردستان والشعب الكردي، وان جاءت متأخرة جداً بكل القياسات السياسية والحضارية والانسانية، وهي خطوة صحيحة لتجسيد ارادة الشعب الكردي، ليس لتحقيق حلمه المشروع، بل فقط لازاحة رمز من رموز كوابيس الهيمنة الاستعمارية الغزواتية الطويلة للعرب المسلمين على مقدرات الشعب الكردي العريق، منذ الاحتلال الاسلامي لارض كردستان والامة الكردية، التي هي اليوم أرامة كبيرة حية على الارض بقيت محتلة لمدة 1400 عاماً.

الاستمرار على رفع علم الله اكبر الصدامي الانفالجي مخالفة للدستور العراقي الجديد، وعدم الاعتراف به، وهي تعني ان السيادة العراقية الشرعية ماتزال تتجسد بالنظام البعثي الصدامي، وهذا يحتم اعتماد شعار الجمهوري والنشيد الوطني القديمين، وما تتبعها من قوانين وقرارات مجلس قيادة الثورة البعثية، والحصانة الشرعية للقيادة العراقية البعثية والخ، لان القوانين والدساتير والشرعيات لا تتجزأ، فاما ان تطبقها كلها او تلغيها كلها، وان لا يكون لدولة ما علم، ليس غريباً، خاصة ان لم تكن لها السيادة الكاملة بعد، وان جهل رئيس الوزراء بامور كهذه يدل على جهله المطبق بامور الدولة والسيادة والسياسة، ما يجعله عرضة للانجرار الى جانب اعدائه من اعوان النظام السابق المتاجرين بالعراقجية والعريجية والاسلامجية السوقية التي تثبت عدم صلاحيته لمنصبه.

من يريد ان يرفع العلم الذي يحمل عبارة (الله اكبر) التي تذكر باعمال الارهابيين الذين يذبحون الابرياء العزل مع صيحات (الله اكبر) الوحشية الدموية، ويفجرون البنائيات والفنادق والاسواق الشعبية والبيوت والشوارع بما فيها من النساء والاطفال الابرياء، والتي تجسد همجية الاسلام وفاشيته الحيوانية في القرن 21 المتحضر، فله الحق، كما لكل شخص او مجموعة ان يرفع مايشاء من الاقمشة، حتى لو كانت حفاظات الاطفال، رمزا له في غياب علم دستوري، لكن لا يحق لاحد كاننا من كان، ان يفرض على غيره المتحضر، مايقدمه هو من حقارات قديمة متخلفة همجية من تلقاء نفسه، علما كان ام شعاراً ام عقيدة ام ديناً ام اي شئ اخر، الا اذا كان يمتلك القوة الكافية لفرضها واجبار الاخرين واخضاعهم واستعبادهم.

علم صدام حسين الملقى كان علماً احتلالياً غازياً عنصرياً دموياً بكل ما فيه من رموز وكل ما اكتسبها من دلالات: فكان علماً مستمداً من التاريخ العربي الاسلامي الغازي للشعوب، بألوانه وتشكيلاته كلها، فعبارة (الله اكبر) التي خطه صدام حسين بيده المطلخة بدماء الكرد الابرياء العزل، مستمداً ايها من صيحات (الله اكبر) الوحشية التي كانت الجيوش العربية الاسلامية يطلقها عند غزو الشعوب، والتي مازال المسلمون الفاشيون والارهابيون المتوحشون يطلقونها عند تفجير مركز للتجارة العالمية او محطة قطار او فندقاً او حافلة تقل اطفال المدارس او حين يذبحون مختطفاً مسكناً او متطوعة في منظمة خيرية او ماشابهها، وهي عبارة تقترب بالوحشية والهمجية والغدر والخسة العربية الاسلامية، و(الله اكبر) عبارة باللغة العربية ترمز الى الثقافة العربية الاسلامية، و(الله) هي الكلمة الرمز الذي اتخذته العرب رباً او خالقاً او المقدس الاكبر لهم، ومن ثم فرضوه على غيرهم اجباراً، بينما يتخذ الشعب الكردي رباً او خالقاً او مقدسهم الاكبر باسم آخر هو (خو او خودا او يزدان) وهو يختلف شكلاً ومضموناً عن (الله) العربي اختلافاً كبيراً، فهو اكبر واعظم من الله المسلمين بالآلاف المرات، وليس (الله) الا خادماً حقيراً ذليلاً تحت امرة (خو) الذي خلق الله من فضلاته، ليكون الهأ على شعوب ادنى مرتبة واقل جدارة من ان يعبدوا خودا، وخودا يتحدث بكل اللغات بعكس الله الذي لم يعلمه خودا غير اللغة العربية الغليضة القبيحة... اضافة الى اختلافهما من حيث اللغة، واذا ترجمت العبارة الصدامية البعثية العربية الاسلامية الى اللغة الكردية، فستختلف ايضاً شكلاً ومضموناً اختلافاً كبيراً حد التناقض، لان الترجمة ستصبح (خو او خودا او يزدان كورّي) وتكتب بالاملاء الكردي في الحروف العربية هكذا: (خو او خودا او يزدان كه وره يه) وبالحروف اللاتينية هكذا:

(xuda, xiwa, yezdan gewreye)

والتحدث عن اختلافات القومية الكردية عن القومية العربية مضیعة للوقت، لان القوميتين لا تشتركان في اي شئ على الاطلاق بدءاً بالكروموسومات والهيموغلوبين وانتهاءً بالله وخودا، فهل يقبل الشركاء العرب في الوطن ان يكون للعراق الجديد علم بشكليين او طريقتي كتابة؟! ام سنضطر لكتابة العبارة باللغة الانكليزية العالمية؟! ام انهم سيفرضون علينا لغتهم العربية البدوية الغليضة المتخلفة، التي لا يجيدها اكثر من 100000/1 في كردستان الجنوبية، كما كان النظام البعثي الشوفيني يعلق شعارات عربية مثل (نقط العرب

للعرب) على ابار النفط الكردية في كردستان؟! ناهيك عن الكرد في الاجزاء الاخرى. نحن لم نسق هذه الحجج الا لاثبات التخلف الكامن في العلم المذكور الذي انزله الرئيس الكردستاني ليقدف الشعب الكردي به في مزبلة التاريخ كرمز لرمي مرحلة ظلامية سوداء في مزبلة التاريخ.

واللون الاحمر فيه ليس رمزا للثورات التحررية كما هو الحال عند الثورات الوطنية للشعوب، بل هو رمز لدماء القتلة الغزاة الذين سقطوا في الهجمات العربية الاسلامية الوحشية عند احتلال الشعوب ومنها الشعب الكردي، واما السواد فهو سواد قلوب اصحابها ولون ظلمة عقاندهم ودينهم وتاريخهم وحاضرهم، واللون الاخضر فيه ليس رمزا للرخاء والنماء والحياة، كما هو معروف عن هذا الرمز عند شعوب العالم المتحضرة، بل هو رمز للاسلام وغزواته واحتلالاته للشعوب الامنة المسالمة، والنجمات الحمراء في العلم المذكور رمز للوحدة العربية الفاشلة بين العراق والسورية البعثيتين والمصر، وهي جزء من الآمال الخائبة للعنصرية العربية في الهيمنة على الشعوب المحتلة ومصادرة اراضيها.

والعلم الساقط كان رمزا لكل شئ يذكر الشعب الكردي بكل شئ غير حقير وهمجي واذلال وقهر وابادة واحتلال، فمن يرفعه انما يوقر تلك المفاهيم ويخضع لها ولا يستحق الا الاحتقار من الشعب الكردي كاننا من كان حتى لو كان رئيساً للعراق باسم الكرد، وهو ما قرر الرئيس البارزاني التخليص منه وانهاهه، عسى ان تكون خطوة على الطريق الطويل لقرار كردي بامتلاك مصيره بنفسه تطبيقا للارادة الكردية في استفتاءين اثنين، وعلى طريق رفض القيمومة العربية على الشعب الكردي في كردستان الجنوبية.

ورداً على اللغو واللغظ المثار حول رمي العلم العراقي العروبي في سلة المهملات الكردية، نقول: ان اي مكسور يد يتناول على الكرد وكردستان سوف يعرض رقبتة ايضاً للكسر، وقد قرر الشعب الكردي قراره الحر بتقرير مصيره بنفسه حسب الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ولن يدع المتطاولين على ارضه التاريخية في التحكم به بعد اليوم.

ومن الجدير بالذكر اننا اوصينا الرئيس البارزاني بالقيام بهذه الخطوة عند تبوعه رئاسة كردستان ضمن وصايا اخرى عديدة نحن انتظار تحقيقها، يمكن الاطلاع عليها ادناه بعنوان :

[قراءة اولية في اولويات الكرد](#)